مَنْ هُنـاك؟

تأليف: أحمد طي
رسم: ميرا المير



مَنْ هُنـاك؟



تأليف: أحمد طي

رسم: ميرا المير

فِي غابَةٍ بَعيدَةٍ بَعيدَةٍ، كانَتِ الحَيَواناتُ تَعيشُ بِفَرَحٍ وَهَناءٍ، خُصوصاً وَأَنَّ الأَسَدَ مَلِكَ الغابَة، يَحْكُمُ بِالعَدْلِ والمُساواةِ، ولا يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَيواناتِ جَميعِها، ويُؤَمِّنُ لَها الحَياةَ الرَّغيدَةَ والأَوْقاتَ السَّعيدَةَ.

وكانَ «بَطّوط» يَخْرُجُ كُلَّ صَباحٍ لِيَمْضِيَ إِلى مَدْرَسَتِهِ الكائِنَةِ عِنْدَ أَصْلِ سِنْدِيانَةٍ عَتيقَةٍ، هُناكَ يَلْتَقي أَصْدِقاءَهُ وَيَجْلِسونَ في حَلْقَةٍ مَفْتوحَةٍ حَيْثُ يَجْلِسُ مُدَرِّسُهُم ويَشْرَحُ لَهُمْ يومِيّاً أَهَمَّ العُلومِ، وَمَبادِئِ العَيْشِ والتَّعامُلِ، خُصوصاً ما يَتَعَلَّقُ بِغابَتِهِم الحَبيبَةِ.

ساعَةَ الاسْتِراحَةِ، كانَ بَطّوطُ وَأَصْدِقاؤُهُ يَتَناوَلونَ «زَوّاداتِهِمْ» وَمِنْ ثَمَّ يَمْضونَ إِلى اللَّعِبِ، مِنْهُمْ مَنْ يُفَضِّلُ كُرَةَ القَدَمِ، وآخرونَ يُحِبّونَ لُعْبَةَ «نَطِّ الحَبلِ»، بَيْنَما كانَتِ «الغُمَّيضَةُ» هي اللُّعْبَةَ المُفَضَّلَةَ لِغَيْرِهِمْ.



لَكِنَّ بَطّوطَ، وَلَدى كُلِّ اسْتِراحَةٍ، كانَ يَشْعُرُ بِأَنَّ أَحَداً يُراقِبُهُ مِنْ بَعيدٍ، كانَ يَتَوَقَّفُ قَليلاً عَنِ اللَّعِبِ وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ لَكِنَّهُ لا يَجِدُ أَحَداً سِوى أَصْدِقائِهِ الفَرحينَ فَيُتابِعُ اللَّعِبَ.

وزادَ مِنْ شُكوكِهِ أَنَّ أَحَداً ما يُراقِبُهُ، عِنْدَما نَظَرَ الى شُجَيْرَةِ توتٍ بَرِّيٍّ، وَأَحَسَّ بِحَرَكَةٍ غَريبَةٍ حَصَلَتْ خَلْفَها فَحَرَّكَتْ أَغْصانَها، وَعِنْدَما ذَهَبَ لاسْتِكْشافِ ما يَجْري، رَأى آثارَ أَقْدامٍ غَريبَةٍ. ولَمّا بَدَأَتْ حِصَّةُ الدُّروسِ الثّانِيَةُ، أَحَسَّ بَطّوطُ بِأَحَدٍ يُراقِبُهُ، نَظَرَ بِسُرْعَةٍ إلى شُجَيْرَةِ التّوتِ البَرِّيِّ، ولاحَظَ أَنَّ أَحداً ما يَهْرُبُ مِنْ وَرائِها.



في مَنْزِلِهِ، فَكَّرَ بَطّوطُ كَثيراً لِيَجِدَ خُطَّةً تَهديهِ لِمَعْرِفَةِ مَنْ يُراقِبُهُ،

فَكَّر

وَفَكَّرَ

وَفَكَّرَ،

وأَخيراً اهْتَدى إِلى حيلَةٍ.



في اليَوْمِ التّالي، وفي الطَّريقِ إلى المَدْرَسَةِ، تَرافَقَ بَطّوطُ مَعَ عَدَدٍ مِنْ أَصْدِقائِهِ المُقَرَّبينَ الّذينَ كانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ سابِقاً بِما يَشْعُرُ، وَأَطْلَعَهُمْ على مَضْمونِ الخِطَّةِ.

قَبْلَ الدُّخولِ إلى حَلْقَةِ الصَّفِّ، ذَهَبَ أَرْنوبٌ بِخِفَّتِهِ المُعْتادَةِ، وَوَضَعَ زَهْرَةَ قُرُنْفُلٍ خَلْفَ شُجَيْرَةِ التّوتِ البَرِّيِّ، وَمِنْ ثَمَّ تابَعَ الجَميعُ يَوْمَهُمْ كَالمُعْتادِ.

وَما إِنْ حَلَّتْ ساعَةُ الاسْتِراحَةِ، وَمَضَتِ الحَيَواناتُ الصَّغيرة إلى اللَّعِبِ، حَتّى سَمِعوا صَوْتَ «آتشوووو» آتياً مِنْ خَلْفِ شُجَيْرَةِ التّوتِ البَرِّيِّ، فَلَقَدْ وَضَعَ بَطّوطُ قَليلاً مِنَ الفُلْفُلِ المَطْحونِ في زَهْرَةِ القُرُنْفُلِ.



وَرَكَضَ الجَميعُ لِمَعْرِفَةِ مَنِ الّذي يَعْطِسُ، هُناكَ، وَجَدوا غُرَيْراً صَغيراً يَضَعُ يَدَيْهِ عَلى وَجْهِهِ الأَبْيَضِ والأَسْودِ، وَيَعْطِسُ وَيَعْطِسُ وَيَعْطِسُ، سَأَلَهُ بَطّوطُ:

«هَلْ أَنْتَ مَنْ يُراقِبُني؟؟»

الغُرَيْرُ: «آتشوووووو نعم، آتشوووووو لَكِنّي لا أَكْرَهُكَ أَوْ أُضْمِرُ لَكَ الشَّرَّ، آتشووو إِنّي فَقَطْ أُحِبُّ طَريقَةَ حَياتِكُمْ.»

عِنْدَها، أَحَسَّ الجَميعُ بِالشَّفَقَةِ عَلى الغُرَيْرِ الغَريبِ، وَأَخَذوهُ إِلى مَدْرَسَتِهِمْ، حَيْثُ عَرَضوهُ عَلى المُدَرِّسِ.



سَأَلَهُ المُدرِّسُ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ وما اسْمُك؟ ولِماذا يُعْجِبُكَ أُسلوبُ حَياتِنا؟»

– الغُرَيْرُ: «اسْمي «آتشوووو» مَرْمَرُ، وأَنا مِنْ غابَةٍ بَعيدَةٍ حَيْثُ لا تَعْليمُ ولا لَعِبُ، وَنَحْلُمُ دَوْماً بِالطَّعامِ، وَاللِّباسِ الجَديدِ، نَحْنُ فُقَراءُ لِأَنَّ حاكِمَ غابَتِنا شِرّيرٌ مُسْتَبِدٌّ، وَلَقَد اسْتَطَعْتُ الهَرَبَ وَلَجَأْتُ إلى غابَتِكُم الجَميلَةِ، «آتشووووو».»

– المُدَرِّس: «حَسَناً يا بُنَيّ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَعْتَبِرَ نَفْسَكَ مِنْ أَبناءِ غابَتِنا مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ.»



ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى تَلاميذِهِ وَذَكَّرهُمْ بِدَرْسٍ لَقَّنَهُمْ إِيّاهُ حَوْلَ حُقوقِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَهْتَمّوا بِمَرْمَر.

وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، أَصْبَحَ مَرْمَرُ صَديقاً لِبَطّوطٍ وَرِفاقِهِ الَّذينَ أَهْدوهُ ثِياباً، وَكُتُباً وَبَعْضَ الأَلْعابِ، بَيْنَما سَكَنَ مَعَ بَطّوطٍ يَأْكُلُ مَعَهُ كُلَّ يَوْمٍ. وَعاشَ الجَميعُ بِفَرَحٍ وَهَناءٍ في غابَتِهِم السّعيدَةِ.



ISBN 614-402-511-6
9 786144 025116
Book # A 630
أصالة
للنشر والتوزيع